(مجنون لیلی)

هذا ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن
الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية
جمع الامام ابي بكر الوالبي
رحمه الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين (قال) ابو بكر الوالبي اختلف في اسم مجنون بني عامر هل هو عامر او مهدي او الاقرع او معاذ او قيس ابنه او ابن الملوح او البحتري بن الجعد والصحيح الاول وفي نسبه هل هو عامري او كلابي او جعدي او قشيري او المجانين متعددة او هما اثنان في بني عامر والصحيح الاول وكان من حديثه انه كان صغيرا وليلى وهي ابنة عمه كانت صغيرة ايضا فكانا يجتمعان في بهم اي اغنام اهلهما يتحدثان وهما صغيران فلما نشآ وكبرا جعل حبهما يزيد وينمو كل يوم وساعة (قال) وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقائع العرب في الجاهلية والاسلام وكان

فتيان

وفتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلسون اليها فلم يكن في بني عامر فتى احب اليها ولا اكرم عليها منه حتى اذا بدت حاجة لفتى في بني عامر الى ليلى توسل بالمجنون اليها فلم يزالا كذلك برهة من الدهر حتى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سألها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه لمنعها اياه حاجته فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي	فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كانني	من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها	ابت كبد مما اجن صديع
مدا الدهر او ينذي الصفا من متونه	ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا	وقالوا تبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها	يؤرقني والعاذلات هجوع

(وقال ايضا)

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة	ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا	الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

(فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره)

وكل مظهر للناس بغضا	وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا	وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى | واى فتى من علة الحب يسلم

فقطن جلساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فاهدر السلطان دمه ان هو زارها فلما حجبت عنه انشأ يقول

الا حجبت ليلى وآلى اميرها | على يمينا جاهدا لا ازورها
واوعدنى فيها رجال ابوهم | ابى وابوها خشنت لى صدورها
على غير شئ غير انى احبها | وان فؤادى عند ليلى اسيرها
وانى اذا حنيت الى الالف الفها | هفا بفؤادى حيث حنت سجورها

ثم انه لما اشتهر بحبها وابتلى قام ابوه واخوته وبنو عمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسألوه بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها فابى ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لاحدثت العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابى المجنون وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به فاخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحنى من ليلى وحبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشأ يقول

يارب انك ذو من ومغفرة | بيت بعافية ليل المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد مارقدوا | الساقطين على الايدى المكبينا
يارب لا تسلبنى حبها ابدا | ويرحم الله عبدا قال آمينا

(وقال ايضا)

دعا

دعا المحرمون الله يستغفرونه … بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
وناديت يا رحمن اول سؤلتي … لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
وان اعط ليلى في حياتي لم يتب … الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر لعيني قربها ويزيدني … بها عجبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته … وتلك لعمري خلة لا اصيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها … قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي … باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده نحو منى يريد رمي الجمار فبينما هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قوم وابوه باك حزين فافاق وهو مصفر اللون وانشأ يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى … فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما … اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى اسخن الله عينه … وليلى بارض الشام في بلد قفر
عرضت على قلبي العزاء فقال لي … من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى … ففرقة من تهوى احر من الجمر

وقال ايضا

ايا ليل زند البين يقدح في صدري … ونار الاسى ترمي فؤادي بالجمر
ابى حدثان الدهر الا تشتتا … واي هوى يبقى على حدث الدهر
تعز فان الدهر يجرح في الصفا … ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

وانى اذا ما اعوز الدمع اهله ... فزعت الى دلحاء دائمة القطر
فوالله ما انساك ما هبت الصبا ... وما ناحت الاطيار فى وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا ... وما صدحت فى الصبح غادية الكدر
وما لاح نجم فى السماء وما بكت ... مطوقة شجوا على فنن السدر
وما طلعت شمس لدى كل شارق ... وما هطلت عين على واضح النحر
وما اغطوطش الغربيب واسود لونه ... وما مر طول الدهر ذكرك فى صدرى
وما حملت انثى وما خب ذعلب ... وما طفح الآذى فى لجج البحر
وما زحفت تحت الرحال بركبها ... قلاص تؤم البيت فى البلد القفر
فلا تحسبى يا ليل انى نسيتكم ... وان لست منى حيث كنت على ذكر
ابكى الحمام الورق من فقد الفه ... وتسلو ومالى عن اليفى من صبر
فاقسم لا انساك ما ذر شارق ... وما خب آل فى ملمعة قفر
الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ... اناجيكم حتى ارى غرة الفجر
لقد حملت ايدى الزمان مطيتى ... على مركب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل من الناس فسالهم ان يدعوا الله له بالفرج فلما اخذ الناس فى الدعاء انشأ يقول

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما ... عملت فقد تظاهرت الذنوب
فاما من هوى ليلى وتركى ... زيارتها فانى لا اتوب
وكيف وعندها قلبى رهين ... اتوب اليك منها وانيب

وعن ابى مسكين قال خرج رجل منا حتى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون

اذ

اذهو بجماعة في ذرى جبل واذا فتى قد تعلقوا به كاحسن ما يكون من الرجال وانهم يريدان يرمي بنفسه من اعلى الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه	ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل	يقلبه ما شاء جنبا الى جنب
اناخ هوى ليلى به فاذابه	ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كأس الموت قبل اوانه	ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسالت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل يستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قالت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدي هذا رجل قدم من ناحية نجد قال فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده تصدعت ثم جلس يسألني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب ويقول

الا حبذا نجد وطيب ترابها	واراواحها ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عوير ضتي قبا	لطول التنائي هل تغير تابعدي
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل	اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى	على عهدنا ام لم يدوما على عهد
وعن علويات الرياح اذا جرت	بريح الخزامى هل تهب الى نجد
وهل تنفضن الريح افنان لمتي	على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات جمة	تطالع من وهد خصيب الى وهد

قال فاقبل ابوه بعد ان قضى نسكه يريد اهله فلما قدم جمع اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك وقد رددنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن نرجو ان يزول عنك بعض ما بقلبك من حبها فانشأ يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي ... ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة ... بنفسي ليلى من عدو وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها ... بشيء ولا اهلي يريدونها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها ... فنصف لها هذا لهذا وذا ليا
الا ياحمامات العراق اعنني ... على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فياليتني كنت الطبيب المداويا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها ... وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا
على لئن لاقيت ليلى بخلوة ... زيارة بيت الله رجلاي حافيا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المنى ... فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى دنفا امسى من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادي الهي قد لقيت الدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيء سناها في الدجى متساميا

قال فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه آسيا مهموما حزينا متفكرا

يتفكر في امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار في حد يرحمه من رآه من عدو وصديق فقال

مابال قلبك يا مجنون قد هلعا ... من حب من لا ترى في وصلها طمعا
الحب والعشق سطا من دمي لها ... فاصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن انت في الدنيا قرينته ... لقد نفى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرأت كتابا منك يبلغني ... الا ترقرق ماء العين او دمعا
ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا استطيع نزوعا عن مودتها ... ويصنع الحب بي فوق الذي صنعا
كم من دنيّ لها قد كنت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
وزادني كلفا في الحب أن منعت ... احب شيء الى الانسان ما منعا
اقرا السلام على ليلى وحق لها ... مني التحية ان الموت قد نزعا
امات ام هو حيّ في البلاد فقد ... قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

وقيل كان المجنون بموضع يسمى الوادين وكان يجلس بينهما ويخلو فيه بليلة فخرج يوما يريدها فلما صار قريبا من الوادين انشأ يقول

الا لا ارى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الوادين واني ... لمشتهر بالوادين غريب
احقا عباد الله ان لست واردا ... ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة ... الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ... الي وان لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقته فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد ... فانك موشك ان لاتراها
اودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يابني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء وانشأ يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت وعيني تستهل دموعها ... وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ... وقلب باخرى انها لقلوب
فياليل جودي بالوصال فانني ... بحبيك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروى بشرب على القذى ... وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلى وصال الواصلين فتعلمي ... خلائق من يصفي الهوى ويشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا ... له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس تخليها الاعادي فتشتفي ... ولا النفس عما لاتنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ... ومثن بما اوليتني ومثيب
وآخذ ما اعطيت صفوا وانني ... لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني من الحب المبرح سورة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وانی لاستحییک حتی کانما ... علی بظهر الغیب منک رقیب

قال الوالبی بلغنی انه دخل بابل واجتمع الیه المتطیبون واقبلوا یسقونه شربة بعد شربة ویکوونه فلما اکثروا علیه انشا یقول

دعونی دعونی قد اطلتم عذابیا ... وانضجتم جلدی بحر المکاویا
دعونی امت غما وهما وکربة ... ایا ویح قلبی من به مثل ما بیا
دعونی بغمی وانهدوا فی کلاءة ... من الله قد ایقنت ان لست باقیا
وراءکم انی لقیت من الهوی ... تباریح ابلت جدتی وشبابیا
برانی شوق لو برضوی لهده ... ولو بثبیر صار رمسا وسافیا
سقی الله اطلالا بناحیة الحمی ... وان کن قد ابدین للناس ما بیا
منازل لو مرت علیها جنازتی ... لقال الصدی یا حاملی انزلا بیا
فاشهد بالرحمن من کان مؤمنا ... ومن کان یرجو الله فهو دعا لیا
لحی الله اقواما یقولون اننا ... وجدنا الهوی فی النای للصب شافیا
فما بال قلبی هده الشوق والهوی ... وانضج حر البین منی فؤادیا
الا لیت عینی قد رأت من رآکم ... لعلی اسلو ساعة من هیامیا
وهیهات ان اسلو من الحزن والهوی ... وهذا قمیصی من جوی البین بالیا
فقالت نسیم الریح اذ تحیتی ... الیها وما قد حل بی ودهانیا
فاشکره انی الی ذاک شائق ... فیا لیت شعری هل یکون تلاقیا
معذبتی لولاک ما کنت هائما ... ابیت سخین العین حران باکیا
معذبتی قد طال وجدی وشقتی ... هواک فیا للناس قل عزائیا
معذبتی اوردتنی منهل الردی ... واخلفت ظنی واخترمت وصالیا
خلیلی هبا فاسعدانی علی البکا ... فقد جهدت نفسی ورب المثانیا

خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان مت من داء الصبابة ابلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال بعضهم بينا انا ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد اقبل كان وجهه فلقة قمر عليه ضفيرتان تضربان خصره فدنا منهما وتأمل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء وهو يقول

وذكرني من لا ابوح بذكره ... محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايهذا القانص الخشف خله ... وان كنت تأباه فخذ بقلايصي
خف الله لا تقتله ان شبيهه ... حياتي وقد ارعدت مني فرائصي

فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشرب فقال يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف وانت القائل

ركبان مكة والذين اراهم ... يهلون من حر الفؤاد همودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة ... في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينا انا اسير في بعض البوادي في ساعة

الهاجرة

الهاجرة في يوم شديد الحر اذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا هو شاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم يا امير المؤمنين قلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر في محاسنها ويقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني	لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها وجعل ينظر في اثرها ويقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها	فانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق
وكاد بلاد الله يا ام مالك	بما رحبت منكم على تضيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع بها ما صنع بالاولى ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعي	ولا تسل عن ورد التلاع
لقد اشبهتا الا خلالا	نشوز القرن او حمش الكراع

فتعجبت يا امير المؤمنين من صنعته فما كان الا هنيهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى	قرير العين واستطب البقولا

فليلي انقذتك من المنايا ❊ وكفت عن قوائمك الكبولا

فغاظني يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعاقت اخرى فوثبت اليها فكسرت يدها طمعا في مجها فبكى بكاء عاليا ثم قال ويحك ما دعاك الى ان افسدت موضعا يوافقني وكنت اللته ثم اعتقلني فاتي ماء كان قريبا منه فغمس فيه كساءه فبله ثم اتى نويرة فاطفاها ثم قال افسدت حالي وما اراه انه مات فقال عبد الملك بن مروان فاين انت من قولك حيث تقول

ايا عزلو اشكو الذي قد اصابني ❊ الى ميت في قبره لبكا ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني ❊ الى راهب في ديره لرثى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني ❊ الى جبل صعب الذرى لانحنى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني ❊ الى ثعلب في جحره لانبرى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني ❊ الى موثق في قيده لعدا ليا

قال اشعر مني يا امير المؤمنين الذي يقول

ان الظباء التي في الدور تعجبني ❊ تلك الظباء التي لا تاكل الشجرا
لهن اعناق غزلان واعينها ❊ وهن احسن من ابدانها صورا
ولي فؤاد يكاد الشوق يصدعه ❊ اذا تذكر من مكنونه الذكرا
كانت كدرة بحر غاص غائصها ❊ فاسلمتها يداه بعد ما قدرا

(ويقول)

اذا نظرت عرفت الجيد منها ❊ وعينيها ولم تعرف سواها
كرهنا ان نفر عنها افقلنا ❊ اشل الله كفي من رماها

قال فمن هذا قلت يا امير المؤمنين هو الذي يقول في قصيدة

وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

قال ويحك هذا المجنون قلت نعم قال فزدني من شعره فقال

لو سيل اهل الهوى من بعد موتهم ... هل فرجت عنكم مذ متم الكرب
لقال صادقهم ان قد بلى جسدي ... لكن نار الهوى في القلب تلتهب
جفت مدامع عين الجسم حين بكى ... وان بالدمع عين الروح تنسكب

(وقال)

احن الى ارض الحجاز وحاجتي ... خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي ... اجل لا ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم عبرة ثم نظرة ... لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور ... حزين واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدامع عينه ... لها الدهر دمع واكف يتحدر
وليس الذي يجري من العين ماؤها ... ولكنها نفس تذوب وتقطر

(وقال)

وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان منك وحبكم شغلي
وادبم نحو محدثي ليرى ... ان قد فهمت وعندكم عقلي

قال واجتمع قوم على جرير بن الخطفي فقال اهم جرير بابيت نصفه كانه اعرابي على قعود ونصفه كانه جالينوس بحكمة قولوا لا ندري قال فقد اجلتكم قولوا

لو اجلتناحولين لم ندر ولكن عرفنا فانشا يقول (الا ايها النوام ويحكم هبوا) كانه اعرابي على قعود له ثم ادركه اللين ووضوح الحب فقال (اسائلكم هل يقتل الرجل الحب)

فقالوا نعم حتى يرض عظامه ويتركه حيران ليس له لب
فيا بعل ليلى كيف يجمع شملنا لديك وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

وعن رجل من بني اسد قال خرجت في عام اشهب امسكت السماء فيه مطرها والارض نبتها فرحلت ناقتي وركبت الصعب والذلول ترفعني ارض وتخفضني اخرى فلما صرت في ماء لبني حنيفة رفعت لي روضة معشبة كثيرة الانوار والزهر فدعتني نفسي الى الالمام بها فنزلت في ارجاء تلك الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة وانخت ناقتي الى قنوان شجرة صغيرة وجلست هنيهة فبينما انا كذلك اذ سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا بشخص اقبل ما على جسده غير شعر مسدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون على شرف الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنا مني انشأ يقول

حب الينا بك يا جراد ارض وان جاعت بك الاكباد
وضاقت الاصدار والاوراد ولم يكن قبل لنا عتاد

ولا لابناء السبيل زاد

فقلت انسي انت ام جني فانشا يقول

اليك عني فاني هائم وصب	اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لله قلبي ماذا قد اتيح له	حر الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت على بلاد الله مارحبت	ياللرجال فهل في الارض مضطرب
البين يؤلمني والشوق يجرحني	والدار نازحة والشمل منشعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت	عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء فانشأ يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري	اذا ما القلب عاوده نزوع
بها الحين المباح لمن بغاه	وجزع للغريب به مريع
الى اهل الكرام تشاق نفسي	فهل يوما الى وطني ارجع

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست آثارها الشمائل فكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونؤى منهدم وطوى مثلوم فيستعبر اسفا ومن ناديه قول

الا يا ركيات الرسيس على البلا	سقيتن هل في ظلكن شجون
اضر بكن العام نوء سحابة	ومحل فما تجرى لكن عيون
اجنتن بعد الحي فنصاحت الاوى	وكنتن عهدي ما بكن اجون

قال ثم قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال وانشأ يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل يزيد على الجبال اذا بدا ... بين الذرائع والجثوم مقيم
تسري الصبا فتبيت في اوادة ... ويبيت فيه مع الشمال نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق ... ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقيل خرج رجل يريد سفرا فبينما هو يسير بين سباسب وآكام اذ رأى رجلا نحيل الجسم كاضوى ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر قال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي ... فاني وان لم تجزني غير عائب
عليها ولا مبد لليلى شكاية ... وقد يشتكي المشكي الى كل صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها ... وما خلدي عن حب ليلى بتائب

قوله المشكى الخ بصيغة اسم المفعول وهو من زال سبب شكواه من اشكاه ازال شكايته كما يؤخذ من كتب اللغة اه

(وقال ايضا)

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا ... فان جزوع القوم ليس بخالد
هويت فتاة كالغزالة وجهها ... وكالشمس يسبي دلها كل عابد
ولي كبد حرا وقلب معذب ... ودمع جثيث في الهوى غير جامد
وآية وجد الصب تهطال دمعه ... ودمع شجي الصب اعدل شاهد
على ما انطوى من وجده في ضميره ... على الآنسات الناعمات الخرائد
فياليت ان الدهر جاد برجعة ... وهيهات ان الدهر ليس بعائد
اليك فعز النفس واستشعر الاسى ... فحبك يبقى زائدا غير بائد
وقد شسعت ليلى وشط مزارها ... وغيرها عن عهدها قول حاسد
فيا اسفا حتام قلبي معذب ... الى الله اشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت (وعن رجل) من بني عامر قال لقيت المجنون عند قفوله من البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب بكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الا بالستر ونفيك الشنعة فان التهتك يقطع مواد الغبطة وليس للمهتوك الفة والمستور طويل مدة الغبطة فكان من جوابه ان قال

ان الغواني قتلت عشاقها ... ياليت من جهل الصبابة ذاقها
في صدغهن عقارب يلسعننا ... ما من لسعن بواجد ترياقها
ان الشفاء عناق كل خريدة ... كالخيزرانة لا تمل عناقها
بيض تشبه بالحقاق ثديها ... من عاجة حكت الثدي حقاقها
يدمي الحرير جلودهن وانما ... يكسين من حلل الحرير رقاقها
زانت رواد فهادقاق خصورها ... اني احب من الخصور دقاقها
ان التي طرق الرجال خيالها ... ما كنت زائرها ولا طراقها

(وقال ايضا)

وقالوا لو تشاء سلوت عنها ... فقلت لهم فاني لا اشاء
وكيف وحبها علق بقلبي ... كما علقت بارشية دلاء
لها حب تنشأ في فؤادي ... فليس له وان زجر انتهاء
وعاذلة تقطعني ملاما ... وفي زجر العواذل لي بلاء

قال فاقسمت عليه ان ينشدني احسن ما قاله في وصف المحاجر والاطراف والبشر والجلد فقال

ليالي اصبو بالعشي وبالضحى ... الى خرد ليست بسود ولا عصل

منعمة الاطراف هيف بطونها ... كواعب تمشي مشية الخيل في الوحل
واعناقها اعناق غزلان رملة ... واعينها من اعين البقر النجل
واثلاثها السفلى برادي ساحل ... واثلاثها الوسطى كثيب من الرمل
واثلاثها العليا كان فروعها ... عناقيد تغذى بالدهان وبالغسل
وترمي فتصطاد القلوب عيونها ... واطرافها ما تحسن الرمي بالنبل
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه ... صبابات ماء الشوق بالاعين النجل
رعابيب اقصدن القلوب وانما ... هي النبل ريشت بالفتور وبالكحل
ففيم دماء العاشقين مطلة ... بلا قود عند الحسان ولا عقل
ويقتلن ابناء الصبابة عنوة ... اما في الهوى يارب من حكم عدل

وقال ابو الحسن العلوي سألت الوالبي عن احسن شئ قاله المجنون في العفة فانشدني

الا يا شفاء النفس لو يسعف النوى ... ونجوى فؤاد لا تباح سرائره
اثيبي فتى حققت قول عدوه ... عليه وقلت في الصديق معاذره
احبك يا ليلى على غير ريبة ... وما خير حب لا تعف ضمائره

(وانشد ايضا)

يجيشون في ليلى علىّ ولم انل ... مع العذل من ليلى حراما ولا حلا
سوى ان حبا لو يشاء اقلها ... ولو تبتغي ظلا لكان لها ظلا
الا حبذا اطلال ليلى على البلا ... وما بذلت لي من نوال وان قلا
فما تمادى العهد الا تجددت ... مودتها عندي وان زعمت ان لا

وقال بعضهم بينما المجنون ذات يوم جالس اذ مر به غراب فانشأ يقول

الا يا غراب البين ان كنت هابطا ... بلادا لليلى فالتمس ان تكلما
وبلغ تحياتي اليها وصبوتي ... وكن بعدها عن سائر الناس اعجما

وقال بينما المجنون ذات يوم في خطرات جنونه وحيرة لايدري اين يتوجه اذ لاح البرق له فوقف ساعة ثم قال

الا لا احب السير الا مصعدا ... ولا البرق الا ان يكون يمانيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة ... تمنيت ان القاك يا ليل خاليا
ارى سقما في الجسم اصبح ثاويا ... وحزنا طويلا رائحا ثم غاديا
ونادى منادي الحب اين اسيرنا ... لعلك ما تزداد الا تماديا
حملت فؤادي ان تعلق حبها ... جعلت له من زفرة الموت فاديا

(وقال ايضا)

لقد طرقتني ام خشف وانها ... اذا صرع القوم الكرى لطروق
اقام فريق من اناس يودهم ... بذات الثرى عندي وبان فريق
بحاجة محزون كئيب فؤاده ... رهين ببيضات الحجال صديق
تحييان ان هبت لهن عشية ... جنوب وان لاحت لهن بروق
فيا كبدا اخشى عليها وانها ... مخافة هضبات اللوى لخفوق
كان فضول الرقم حين جعلنها ... غدايا على ادم الجمال عذوق
وفيهن من نجل النساء ربحلة ... تكاد على غر السحاب تروق
هجان فاما الدعص من انزياتها ... فوعث واما خصرها فدقيق

(وقال ايضا)

اقول اقمقام بن زيد الا ترى سنا البرق يبدو للعيون النواظر
فان تبك للبرق الذي هيج الهوى اعنك وان تصبر فلست بصابر
سقى الله حيا بين ضارة والحمى حمى الرشف صوب المدجنات المواطر
امين وادى الله من كان منهم اليهم ووقاهم صروف المقادر

وقيل انه مرّ ذات يوم بدوحة مديدة الظل باسقة الاغصان وريقة الافنان في يوم غايل شديد القيظ فاستند الى ساقها واستظل بظلها وقد خامره الهموم وعلاه الجنون فرقدت عيناه فما انتبه الا بصفير طائر على الشجرة فانتبه فزعا مرعوبا فانشأ يقول

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم
فقلت اعتذار اعند ذاك واني لنفسي فيما قد اتيت للائم
أأزعم اني عاشق ذو صبابة بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

(وقال ايضا)

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت واهوى لنفسي ان تهب جنوب
فويلي على العذال ماتركوني بغمي اما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب
دعاني الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقاقد اصخن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب
فقلت حمام الايك مالك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب
تذكرني ليلى على بعد دارها وليلى قتول للرجال خلوب

وقد

وقد رابني ان الصبا لا تجيبني ... وقد كان يدعو في الصبا فاجيب
سبى القلب الا ان فيه تجلدا ... غزال باعلى الماتحين ربيب
بكلم غزال الماتحين فانه ... بدائي وان لم يشفني الطبيب
فلو ان مابي بالحصا فلق الحصا ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
قدومي على عهدي فلست بزائل ... عن العهد منكم ما اقام عسيب

وقال ايضا

اموت اذا شطت واحيا اذا دنت ... وتبعث احزاني الصبا ونسيمها
فمن اجل ليلى تولع العين بالبكا ... وتأوي الى نفس كثير همومها
كان الحشى من تحته علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

قيل ان المجنون صحب يوما اصحاب ابل واستروح بهم فنزلوا منزلا لم يجدوا الابلهم فيه ماء وقد اجهدهم الكلال فباتوا ليلتهم فلما نور الصبح قدح احدهم نارا فكلما التهبت اطفأتها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم انشا المجنون يقول

ياموقد النار يذكيها ويخمدها ... قر الشتاء بارواح وامطار
قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... فالشوق يضرمها ياموقد النار
ويا اخا الذود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الري من جدب واقتار
رد المطي على عيني ومحجرها ... تروى المطي بدمع مسبل جار
يامزمع البين ان جد الرحيل فلا ... كان الرحيل فاني غير صبار

وقال ايضا

اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلا … تعالوا اصطلوا ان خفتم القر من صدري

فان لهيب النار بين جوانحي … اذا ذكرت ليلى احر من الجمر

فقالوا نريد الماء نسقي ونستقي … فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري

فقالوا واين النهر قلت مدامعي … سيغنيكم دمع الجفون عن الحفر

فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى … فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري

الم تعرفوا وجها لليلى شعاعه … اذا برزت يغني عن الشمس والبدر

يمر بوهمي خاطر فيؤدها … ويجرحها دون العيان لها فكري

منعمة لو قابل البدر وجهها … لكان له فضل مبين على البدر

هلالية الاعلى مطلخمة الذرا … مرجرجة السفلى مهفهفة الخصر

بترية هيفاء مهضومة الحشا … موردة الخدين واضحة الثغر

خدلجة الساقين بض بضيضة … مفلجة الانياب مصقولة النحر

فقالوا امجنون فقلت موسوس … اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر

فلا ملك الموت المريح يريحني … ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر

وصاحت بوشك البين منها حمامة … تغنت بليل في ذرا ناعم نضر

على دوحة يستن تحت اصولها … نواقع ماء مده رصف الصخر

مطوقة طوقا ترى في خطامها … اصول سواد مطمئن على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت … فؤادا معنى بالمليحة لو تدري

فقلت لها عودي فلما ترنمت … تبادرت العينان سحا على الصدر

كان فؤادي حين جد مسيرها … جناح غراب رام نهضا الى الوكر

فودعتها والنار تقدح في الحشا … وتوديعها عندي امر من الصبر

وروحت كاني يوم راحت جمالهم … سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري

ابيت صريع الحب دام من الهوى — واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الايام عن قوس غرة — بسهمين في اعشار قلبي وفي سحري
بسهمين مسمومين من راس شاهق — فقد دررت محمر الترائب والنحر
مناي وهيني في الهوى متعلقا — فقدمت الا انني لم يزر قبري
فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة — ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلا كنت ليل تواصل — ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
عليك سلام الله يا غاية المنى — وقاتلتي حتى القيامة والحشر

قال ونظر ذات يوم الى طير محلق في جو السماء فاتبعه بصره وانشا يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا — تحمل سلامي لاتذرني مناديا
تحمل هداك الله مني رسالة — الى بلد ان كنت بالارض هاديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة — بها القلب مني موثق وفؤاديا
الا ليت يوما حل بي من فراقكم — تزودت ذاك اليوم آخر زاديا

قال موسى بن جعفر خرج المجنون لما اصابه ما اصابه حتى اتى الشام فسال عن ارض بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فقال

واجهشت للثوبان حين رايته — وهلل للرحمن حين رآني
واذريت دمع العين لما رايته — ونادى باعلى صوته ودعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم — حواليك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم — ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان
واني لابكي اليوم من حذري غدا — فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة — وسحا وتسجاما الى هملان

قال الوالبي ذكران اباه الملوح واخوته صاروا الى الصحراء ليأخذوه ويردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعدما نحل جسمه واسود وجهه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجكها ويردك من نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقي الله ولا تراقبه كم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجو ولدي افضلك عليهم واوثرك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فليت شعري ما هي اراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوهاء قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها فلما سمع ثلبه فيها انشأ يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة	فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينيها لعمرك شهلة	فقلت كرام الطير شهل عيونها
وجاحظة فوهاء لا بأس انها	منى كبدي بل كل نفسي وسولها
فدق صلاب الصخر رأسك سرمدا	فاني الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبيناهو ذات يوم نائما اذ مر به رجل فقال

الا ان ليلى بالعراق مريضة	وانت خلي البال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون تضنى من الهوى	لبت كما بات السليم المسهد

فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ يقول

يقولون

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فمالك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فاني في بحر الحتوف غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها ... ومالي الى ليلى الغداة طريق
كأن فؤادي فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سقتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادي الجمال أنيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كاني عان في القيود وثيق
اظل رزيح العقل ما اطعم الكرى ... وللقلب مني انة وخفوق
برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق
وخطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ... بليلى ففي قلبي جوى وحريق

(وقال ايضا)

اقول لظبي مر بي وهو راتع ... اانت اخو ليلى فقال يقال
ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

(وقال ايضا)

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... ابرئها من دائها ام ازيدها

وروي ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجاراتهم فعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتدارك الا ان قد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القذع والامور القطيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعمة خاليا عما انت بصدده فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجع وانشأ يقول

الا ايها القوم الذين وشوا بنا
على غير ما تقوى الاله ولا بر

الم ينهكم عنا تقاكم فتنتهوا
ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نقف صفين منا ومنكم
وندعوا آله الناس في وضح الفجر

على من يقول الزور او يطلب الخنا
ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلت قريش وجمرت
له بمنى يوم الاضاحي والنحر

وما حلقوا من راس كل ملبئ
صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت مني حصانا بريئة
مطهرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض لم تدر ما الخنا
ولم تلف يوما بعد هجعتها تسري

ولا سمعوا من سائر الناس مثلها
ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر

برهرهة كالشمس في يوم صحوها
منعمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا والنساء كواكب
فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون يهيم بذكرها
ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها
ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها
ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة
وصب معنى بالوساوس والفكر

ليالي

ليالي اعطيت البطالة مقودي … تمر الليالي والشهور ولا ادري
مضى لي زمان لو اخير بينه … وبين حياتي خالدا ابد الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلامها … على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم جعل يدورها قد اشتد وسواسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط على وكره فدنا منه وانشأ يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية … سقيت الغوادي من عقاب على وكر
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما … ولا زلت في صيد مخضبة الظفر
ابيني لنا قد طال ما قد تركتنا … بعمياء لا ندري انصبح ام نسري
وقفت على مران انشد ناقتي … وما هلكت لي من قلوص ولا بكر
وما انشد المران الا صبابة … بواضحة الخدين طيبة النشر
مفلجة الانياب لو ان ريقها … يداوى به الموتى لقاموا من القبر
اذا ذكرت ليلى اسر بذكرها … كما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جميع الناس لما نشدتها … بلى وفريق قال والله ما ندري
تداويت من ليلى بليلى عن الهوى … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
الا زعمت ليلى بان لا احبها … بلى وليالي العشر والشفع والوتر
بلى والذي لا يعلم الغيب غيره … بقدرته تجري السفائن في البحر
بلى والذي نادى من الطور عبده … واعظم ايام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما … على الف شهر فضلت ليلة القدر

(وقال ايضا)

فوالله ما ابكي على يوم ميتتي … ولكنني من وشك بينك اجزع
فصبرا لامر الله ان كان يومنا … فليس لامر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسري ليلا اذ نحن باعرابي يترنم بابيات ما سمعت والله احسن منها ونغمة ما كدت أسمع مثلها وهي

الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوي بها قبل الممات غليل
فيا اثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا ... بجسمي على ما في الفؤاد دليل
ويا اثلات القاع من بين توضح ... حنيني الى افياكن طويل
ويا اثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل
اروم انحدارا نحوها فيردني ... ويمنعني دين علي ثقيل
احدث عنك النفس اذ لست راجعا ... اليك فحزني في الفؤاد دخيل

(وقال ايضا)

احجاج بيت الله في اي هودج ... وفي اي خدر من خدوركم قلبي
ابقى اسير الحب في ارض غربة ... وحاديكم يحدو بقلبي في الركب

(وقال ايضا)

ومغترب بالمرج يبكي بشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيهة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الهبل فوالله ما تنهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد طرفه

انا الوامق المشغوف والله ما عسى ... ونفسي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والهائم الذي ... اراعي الثريا والخليون نوم
اذل بحزن دائم وتحسر ... واشرب كاساً فيه سم وعلقم
فهام بليلى فؤاد معذب ... بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق ... وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وما ردت لاقى من جوى الحب سطوة ... وما ردت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ... ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب باكٍ من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولو اطرق الليل اودت بغمه ... منعمة اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبا بك صبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه ... وان لم يفه يوماً به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يكتم الوجد امرؤ وهو مغرم
عذيري من طيف اتى بعد موهن ... براحته حرف ذي عسر فيه تتقدم
شقيق روض جاده ماء مزنة ... واطرافه تبكي الندى ثم تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى ويرتاح قلبك الى اقطار نجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم رن وقال

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى اخرى الليالي الغوابر

كان فؤادي من تذكره الحمى | واهل الحمى يهفو به ريش طائر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انه لمجنون ما لبس ثوبا الاقده ورماه فعدعنه الى ما سواه وسلاه ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تردى لمولانا الامير شيأ من شعرك فطفق يبكي ويقول

واني وان لم آت ليلى واهلها | لباك بكا طفل عليه التمائم
بكاليس بالنزر القليل ودائما | كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك ايا ما بذي الغمر انني | على هجر ايام بذي الغمر نادم
ولما مضت ايام ذي الغمر وارتمى | بي الهجر لا تنى عليك اللوائم
واني وذاك الهجر ما تعلمينه | كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمي اني اهيم بذكرها | على حين لا يبقى على الوصل هائم
اظل امني النفس اياك خاليا | كما يتمنى بارد الماء صائم

(وقال ايضا)

الا ايها القلب اللجوج المعذل | افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما | تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذي ودعن الحب وارعوى | وانت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادي ما اجترت ملامة | اليك ولكن انت باللوم تعجل
فعينك لمها ان عينك حملت | فؤادك ما يعيى به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره | فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
وقالت لها بالله يا ليل انني | ابر واوفى بالعهود واوصل

هبي انني اذنبت ذنبا علمته ... ولا ذنب لي يا ليل فاصفح اجمل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة ... وان شئت قتلا ان حكمك اعدل
نهاري نهار طال حتى مللته ... وليلي اذا ما جنني الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة ... لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شئ شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة ... فهاك فكلني لا يهنيك ماكل
وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

(وقال ايضا)

اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضه غب القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا ... وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا ... بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل ... واطول ما يكون من النهار

(وقال ايضا)

امن ابل سار في دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين ليس المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع ... اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا ... بغدر فان البين ليس برائع

(وقال ايضا)

سأبكي على ما فات مني صبابة … واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغيركم … واني وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه … رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا … فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الا ثلاثا على منى … وعهدي بها عذرا ذات الذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة … بدا حاجب منها وضنت بحاجب

(وقال ايضا)

احن اذا رأيت جمال قومي … وابكي ان سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجيد بلاد قومي … وان خلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد … تحيات يرحن ويغتدينا

(وقال ايضا)

بنفسي من لا بد لي ان اهاجره … ومن انا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس بي فاتقاهم … بهجري الا ما تجن ضمائره
فمن اجلها ضاقت علي برحبها … بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبني … وباغضت من قد كنت حينا اعاشره
اتهجر بيتا للحبيب تعلقت … به الحب والاعدام ام انت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعدما … يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى … فان مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه … وحبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان يلج بي الهوى … وفيك المنى لولا عدو احاذره

(وقال ايضا)

يا من شغلت بهجره ووصاله	همم المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التفت الجفون بنظرة	الا وذكرك خاطر بفؤادي

(وقال ايضا)

ومنزوشة الخدين وردا مضرجا	اذا اجمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلي بعبرة	فابدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها مني علي بقبلة	اداوي بها قلبي فقالت تغنجا
بليت بردف لست استطيع حمله	يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

(وقال ايضا)

فؤادي بين اضلاعي غريب	ينادي من يحب فلا يجيب
احاط به البلاء فكل يوم	تقارعه الصبابة والنحيب
لقد جلب البلاء على قلبي	فقلبي مذ عمت له جاوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي	فلا كانت اذا تلك القلوب

(وقال ايضا)

ومستوحش لم يمس في دار غربة	ولكنه من يود غريب

(وقال ايضا)

بيضاء باكرها النعيم كانها	قمر توسط جنح ليل اسود
موسومة بالحسن ذات حواسد	ان الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

(وقال ايضا)

احن الى نجد وانى لآيس ... طوال الليالى من قفول الى نجد
وان يك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيامة والوعد

(وقال ايضا)

الا انما افنى دموعى وشفنى ... خروجى وتركى من احب ورائيا
ومالى لا يستنفد الشوق عبرتى ... اذا كنت من دار الاحبة نائيا
اذا لم اجد عذرا لنفسى ولمتها ... حملت على الاقدار ما كان جاريا

قال فلما فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبا فى نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران
ارغتهما ختلا فلم استطعهما ... فقرا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلانى
فما صاديات حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن حوان
يرين حباب الماء والموت دونه ... وهن لاصوات السقاء روان
باكثر منى حسرة وصبابة ... اليها ولكن الفراق عرانى
خليلى انى ميت او مكلم ... لليلى بحاجى فامضيا وذرانى

اقل

اقل حاجتي وعدي فيارب حاجة ... قضيت على هول وخوف مكان
وان احق الناس مني تحية ... وشوقا لها من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صغت ... مشاربه سم الذعاف سقاني

(وقال ايضا)

احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد علي جنون
وصرت بقلب عاش اما نهاره ... فحزن واما ليله فانين

ثم نهض من الوادي ومر على وجهه يدور في الصحراء فمر برجلين قد قنصا ظبيا وربطاه فدنا منهما المجنون وتامله ساعة ثم قال لهما اختار اشاة من غنمي مكانه وخلياه فابياه عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شياه من غنمه مكانه ثم خلياه فانشأ يقول

شريت بشاتي شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت من مالي طريفي وتالدي
فلو كنتما حرين ما بعتما معا ... شبيها لليلى بعته المتزايد
واعتقتماها رغبة في ثوابها ... ولم ترغبا في ناقص غير زائد

(وقال ايضا)

يا صاحبي اللذين اليوم قد اخذا ... في الحبل شبها لليلى ثم غلاها
اني ارى اليوم في اعطاف حبلكما ... مشابها اشبهت ليلى فخلاها
وارشداها الى خضراء معشبة ... يوما وان ظلت النافذ لاساها
واوردا ها غديرا لا عدمتكما ... من ماء مزن قريبا عند مرعاها

ثم انه مر بني عمه وكانوا معادين له يسخرون منه ويهزؤن به ويقولون

كيف ليلى وكيف حبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فاذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وانشأ يقول

ايا ويح من امسى يخلس عقله … فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليعا من الخلان الا معذبا … يضاحكني من كان يهوى تجنبي
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت … روائع قلبي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة … ولا الهم الا بافتراء التكذب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها … يغوص عليها من اراد تعقبي
وشاهد وجدي دمع عيني وحبها … برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي
تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى … وهيهات كان الحب قبل التجنب
فما مغزل ادماء بات غزالها … باسفل نهي ذي عرار وحلب
باحسن من ليلى ولا ام فرقد … غضيضة طرف رعيها وسط ربرب
نظرت خلال الركب في رونق الضحى … بعيني قطامي نما فوق عرقب
الى ظعن تحدى كان زهاءها … نواعم اثل او سقيات اثلب
ولم ار ليلى غير موقف ساعة … ببطن منى ترمي جمار المحصب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر … مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك … صدى اينما تذهب به الريح يذهب
حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه … عليه ضباب مثل راس المعصب
وما يسلك الموماة من كل نقضة … طلاح كجفن السيف تهدى لمركب
خوارج من نعمان او من سفوحه … الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
له حظه الا وفي اذا كان غائبا … وان جاء يبغي نيلنا لم يؤنب

لقد عشت من ليلى زمانا احبها	ارى الموت منها في مجيئي ومذهبي
ولما رأت ان التفرق فلتة	وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كان بنانه	من اللين هداب الدمقس المهذب

قال وانه خرج منازل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم قالوا فهلا تاتي جبلي نعمان قال فايه ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فاقام بها وانشأ يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا	سبيل الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة	على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت	على نفس محزون تجلت همومها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة	واذ نحن نرعى بها بدار تميمها
الا ان ادوائي بليلى قديمة	واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصلا لنا بحيات بالضحى	ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكا	فاسجم غربا ها فقال سجومها
وقد قذيت عيني بليلى واتعبت	قذاها وقد يأتي الى العين شومها
خليلي قوما بالعصابة فاعصبا	على كبد لم يبق الا رميمها

(وقال ايضا)

خليلي مرا بي على الابرق الفرد	وعهد بليلى حبذا ذاك من عهد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد	فقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ان هتفت ورقاء في رونق الضحى	على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكى الوليد ولم ازل جليدا وابديت الذى لم اكن ابدى
واصبحت قد قضيت كل لبانة تهاميت واشتاق قلبى الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وان قربت دار بكيت وان نأت كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
احن الى نجد فيا ليت اننى سقيت على سلوانه من هوى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس وصار لا يفقه شيأ قد اختلس لبه واختطفته الاحزان والكرب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى آب اليه عقله وافاق من غشيته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسم الريح من تلقاء نجد (قال الوالبى) ثم ولى عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل فى بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدرى من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بنى عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب لقاءه فكيف لى بالدنو منه قيل له اذا ذكرت له ليلى فانه يأنس فدنا منه نوفل وقال ايها المشعوف ان ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع

اليه

اليه عقله واقبل اليه يحدثه كاصح ما يكون من الرجال وهو يبكي وينكت الارض باصبعه ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ... وينبت في اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية ... به تكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها ... كما اهتز غصن البان والفنن النضر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم ... ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك نفضة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت ... زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصى فلق الحصى ... وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت ... ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
ولو ان ما بي بالبحار لما جرى ... بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر مما ترى واندفع ينشد

ايا حرجات الحي حين تحملوا ... بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ... بلين بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشكو نية شقت العصا ... هي اليوم شتى وهي امس جميع
فلو لم يهجني الظاعنون لهاجني ... حمائم ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى | نوائح لا تجري لهن دموع
لعمري اني يوم جرعاء مالك | لعاص لامر العاذلين مطيع
وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت | الي باجواز البدي يريع
وان انهمال الدمع ياليل كلما | ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان مني ندامة | كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شيء سمعت بذكره | كبينك يأتي بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فانني | نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت | هناك ثنايا ما لهن طلوع
يضعفني حبيك حتى كانني | من الاهل والمال التليد نزيع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا | وقالوا تبوع للضلال مطيع

(وقال ايضا)

خليلي هذا الربع اعلم آيه | فبالله عوجا ساعة ثم سلما
الم تعلما اني بذات مودتي | لليلى وان الحبل منها تصرما
سألتكما بالله لما قضيتما | علي فقد وليتما الحكم فاحكما
بجودي على ليلى بودي وبخلها | به فلاها اينا كان اظلما
احن اليها كما ذر شارق | لحب النصارى قدس عيسى بن مريما
فوالله ثم الله اني لصادق | لذكرك في قلبي اجل واعظما
كلامك اشهى ذعامي لو اناله | الى النفس من برد الشراب على الظما
ووالله ما احببت حبك ذعامي | لنكر ولا احببت حبك مأثما
لقد اكثر اللوام فيك ملامتي | وكانوا لما ابدوا من اللوم الوما
وقد ارسلت ليلى الى رسولها | بان ايتنا سرا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف وكنت معودا ... احاذر ايقاظا عداة ونوما
فبت وباتت لم نهم بريبة ... ولم نجترح بالصباح والله محرما
وكيف اعزي القلب عنها تجلدا ... وقد اورثت في القلب داء متمما
فلو انها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلمت ميتا اذا لتكلما
ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت ... عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبي الحليم بوجهها ... تزين منها عفة وتكرما
فتلك التي من كان داود داؤه ... وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما تم هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتى اقدم بلادك واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو غرمت فيك ملكي وما حوت يدي ثم امره فدخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكساه كسوة فاخرة فلما خرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاك وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر فابوا الا المحاربة وتشمروا للمقارعة فلما رأى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم لصعب فانصرف المجنون معه بخيبة وقد كان امر له نوفل بقلائص فردها عليه وقال ما وفيت لي بالعهد ثلاثا وانشأ يقول

رددت قلائص القرشي لما ... رأيت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني ... الى حزن اعالجه شديد
احب السبت من كلفي بليلى ... كأني يوم ذاك من اليهود

(وحدث) عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه

قوله ثلاثا كذا بالاصل وانظر ما معناه اه

كان ذات يوم بضريه فناداه مناد وهو يقول

كلا نا يا اخي نحب ليلي ... بفي وفيك من ليلي التراب
لقد ختلت فؤادك ثم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات (قال) ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وابى اهلها ان يزوجوها مثله مر علي وحبه والصبيان يصيحون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجدد وصله ... فغث واما من حلا فسمين
تخبرني الاحلام اني اراكم ... فياليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم اخنك مودة ... واني بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادي لايلين الى هوى ... سواك وان قالوا بلى سيلين

(وقال ايضا)

انفس العاشقين للشوق مرضى ... وبلاء المحب لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها ... بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه ... كل يوم يلام او يترضى
باكيا ساهيا نحيلا ذليلا ... ليس يهدى وليس يطعم غمضا

(وقال ايضا)

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي ... رياضا من الحوذان في بلد قفر
الا ليتنا كنا حمامي مفازة ... نطير ونأوي بالعشي الى وكر

الا

ألا ليتنا حوتان في البحر نرتمي	إذا نحن أمسينا نلج في البحر
ويا ليتنا نحيا جميعا وليتنا	نصير إذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل	ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

(وقال أيضا)

أرقت وعادني هم جديد	تجشمني للهوى نضو بليد
أراعي الفرقدين مع الثريا	كذاك الحب أهونه شديد
نعمت بخلة الخدين رودا	تشبه حسن منظرها العقود
أهيم بذكرها وأظل صبا	وعيني بالدموع لها تجود
ألا يا ليت لحدك كان لحدي	إذا ضمت جنائزنا اللحود

قال فبينما هو ذات يوم يدور إذ أبصر سربا من الظباء فأنشأ يقول

أأترك ليلى ليس بيني وبينها	سوى ليلة إني إذا لصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره	له ذمة إن الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة	على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها	إذا وليت حكما علي تجور
فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت	فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقيل خرج الملوح أبو المجنون في عدة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل أن يشتد أمره فنزلوا بواد يقال له البلاكث فبينما هم في سيرهم إذ قال المجنون لفتى منهم كان يأنس به ويفشي سره إليه ويحكي إني ذكرت ليلى والله وأنا من انصرافي فإن نفسي تكاد تهلك شوقا إليها فناشده فأبى فقال استأذن أباك فقال إذا لا يأذن لي ولكن أنا أنصرف وحدي وقل

وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا كانهم يقضون حاجة ثم عبروا وحولوا رؤس ابلهم وقال

بينما نحن بالبلاكث بالقا ... ع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ ... ـراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو ... ق وللحاديين كرا المطيا

(قال) الوالبي فلما طاربه الوجد ولم يقدر على النظر خرج متنكرا يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع في دخول الحي عسى ان ينظر اليها نظرة فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور الابواب فقال يا عجوز ما تريدين من هذا السائل قالت نصف ما يأخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما على من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشد يقول

هنيئا مريئا ما اخذت وليتني ... اراها واعطي كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري بأني خليلها ... واني انا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو ابصرتماني واهلها ... لدى حضور خلتماني سوائيا
ولما دخلت الحي خلفت موقدي ... بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل براسي ساعة وتقودني ... عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا ... علي وشدوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا ... فقلت ارحموا ضعفي وشدة ما بيا
فقامت هيوبا والنسا من اجلها ... تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا
معذبتي لولاك ما كنت سائلا ... ادور على الابواب في الناس عاريا

وقائلة

وقائلة دارحمتا لشبابه | فقلت ابل دارحمتا لشبابيا
اصاحبة المسكين ماذا اصابه | وما باله يمشي الوجى متناهيا
وما باله يبكي فقلت لمابه | الا انما ابكي لهما لا لمابيا
بني عم ليلى من لكم غيراني | مجيد لليلى ما حييت القوافيا
وددت على طيب الحياة لوانها | يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فما زادني الواشون الاصبابة | وما زادني الناهون الا اعاديا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم | من آمثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الارض حتى ذكرتها | والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوى على شئ فمر بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال هل فيكما من يداويني قالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشاق عندنا دواء هو ابلغ من حبيب ضجيع الى جنبه فقال

طبيبان لو داويتماني اجرتما | فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا يجزن ما لك اليوم حيلة | فمت كمدا او عز نفسك بالصبر
وقالوا دواء الحب غال وداؤه | رخيص ولا يغنيك شئ كمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي | ونشرت اكفاني وقلت احفروا قبري
فما خير عشق ليس يقتل اهله | كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى | وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعق فدنا منه وقال

الا يا غراب البين هيجت لوعتي | فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابا البين من ليلى فان كنت صادقا … فلازال عظم من جناحك يفسخ
ولازال رام فيك فوق سهمه … فلا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا … ووكرك مهدوما وبيضك يرضخ
فان طرت اردتك الحتوف وان تقع … تقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشدخا … على جمر حر النار يشوى ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلدا … وريشك منتوف ولحمك يشرخ

(وقال)

اقول وقد صاح ابن دأية غدوة … ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك
افي كل يوم رائعي انت روعة … ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة … وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السوء عن قلى … وناحت على ابنيك الضروس المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا … كما انا من بين الاحبة هالك

(وقال)

امن اجل غربان تصايحن غدوة … ببينونة الاحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة … كما سل من نظم اللآلي تطارح
الا يا غراب البين لا صحت بعده … وامكن من اوداج حلقك ذابح
يروع قلوب العاشقين ذوي الهوى … اذا امنوا الشحاج انك صايح
وعد سوار الحب واتركه خاليا … وكن رجلا واجمع كما هو جامع

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنا منهن وقال

الا يا حمامات الحمى عدن عودة | فاني لي اصواتكن حنون
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي | وكدت باسراري لهن ابين
وعدن بقرقار الهدير كانما | شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما | بكين فلم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بعيطل | فاصبحن شتى ما لهن قرين
فاصبحن قد قرقرن الا حمامة | لها مثل نوح النائحات رنين
تذكرني ليلى على بعد دارها | رواجف قلب مات وهو حزين
اذا ما خلا للنوم ارق عينه | نوائح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكاء تالفا | فقلبن ارياشا وهن سكون
فياليت ليلى بعضهن وليتني | اطير ودهري عندهن اكين
الا انما ليلى عصا خيزرانة | اذا غمزوها بالاكف تلين

(دول)

اجدك يا حمامات بطوق | فقد هيجت مشغوفا حزينا
انوحك يا حمامات طريق | باني لا انام وتهجعينا
وبي قد براني الحب حتى | ضنيت وما اراك تغيرينا
اراد الله محك في السلامى | الى من بالحنين تشوقينا
ولست وان حننت اشد وجدا | ولكني أسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني | اجل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض | اصد ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغواني | سوى ديوان ليلى مخلقينا
فقد ما كنت ارجى الناس عندي | واقدرهم على ما تطلبينا

الا لا شين روعات قلبي	وعصياني عليك العدا ذلينا

(وقال)

أان سجعت في بطن واد حمامة	تجاوب اخرى دمع عينيك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة	بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه	سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى وافق عن ذكر ليلى فانما	اخو الحب من ذاق الهوى وهو تائق

ثم جلس متفكرا حزينا ثم هام على وجهه فبينما هو سائر اذ مر بسرب من قطا يتطاير فقال

اشكو الى سرب القطا اذ مررن بي	فقلت ومثلي بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من معير جناحه	لعلي الى من قد هويت اطير
واي قطاة لم تعرني جناحها	فعاشت بضر والجناح كسير
والا فمن هذا يؤدي رسالة	فاشكره ان المحب شكور
الى الله اشكو صبوتي بعد كربتي	ونيران شوقي ما بهن فتور
وفي القاسي القلب ان كنت صابرا	غدا بيد فيمين تسير نسير
فان لم امت غما وهما وكربة	يعاودني بعد الزفير زفير
اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي	فكيف تراها عند ذاك تجير
ودون دمي هز الرماح كأنها	توقد جمر ثاقب وسعير
وزرق مثيل الموت تحت ظباتها	ونبل وشريان لهن مجير
اذا غمزت اصحابهن ترنمت	معطفة ليست بهن كسور
قطعن الحصى والرمل حتى تفلقت	قلائد في اعناقها وظفور

وقالت اخاف الموت ان يشحط النوى … فيا كبدا من خوف ذاك تفور
سلوا ام عمرو هل يزول عاشق … اخو سقم أم هل يفك اسير
الا قل لليلى هل ترى انها مجيرتي … فاني لها فيما لدي مجير
الا ل بحزن ان تغنت حمامة … من الورق مطراب العشي بكور
بكت حين در الشوق لي وترنمت … فلا صحل ترى به وصفير
لها رفقة يسعدنها فكانما … تعاطين كاسا بينهن تدور
بجزع من الوادي فضا مسيله … واعلاه اثل ناعم وسدير
به بقر لا يبرح الدهر ساكنا … وآخر وحشي الخيال نفور

(وقال)

ابد باحياء الجميع بكور … وبان الاخلاء الذين تزور
وشق عصا الجيران يوم ترحلوا … نوى بالكاسيات عنك تجور
براعة مكروه من البين لم يكن … لها دون تكدير الصفاء نكير
محب اتاها ان ما بين يثرب … ونجران محضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد عمي وان علا … عذاري من بعد المشيب قتير
وتجهلني بعد التحلم نسوة … اشار بليلى نحوهن مشير
تعودن قتل المسلمين كانما … لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تزدج وادع ما كان بيننا … اجارك من ريب الزمان مجير
اردن بلائي ما قنسين ابنة … فقد غار او كادا النجوم تغور

(وقال)

شغف الفؤاد بجارة الجنب … فظللت ذا اسف وذا كرب

ياجارتي امسيت مالكة	ردحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحاق ابن الهيثم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته	عرج لانبي عني بعض ما اجد
فما رأى الناس من وجد تضمنهم	الا ووجدي به فوق الذي اجد
اهوى رضاه واني في مودته	وحبه آخر الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى	وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة	ورقرقت دمع العين فهو سجوم
وانت التي اغضبت قومي كلهم	بعيد الرضى داني الصدود كظيم

(وقال)

وانت التي اخلفتني ما وعدتني	واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني	لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا	بجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم قال ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأت زيارتك غدا فعلت فقال

تعود مريضا اسقمته بهجرها	ولا عاد لسر عاد لا يعرف الشفا
لقد اضرمت في القلب نارا من الجوى	فما تركت عظما ولا تركت لحما
واني على هجرانها وصدودها	وما حل بي منها ارى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما تهيما ... ولا تستلاصبابلومكما قتلا

(وقال)

ومما شجاني انها يوم ودعت ... تقول لنا استودع الله من ادري
وكيف اعزي النفس بعد فراقها ... وقد ضاق بالكتمان من حبها صدري
فوالله والله العزيز مكانه ... وقد كاد روحي ان يزول بلا امري
خليلي مرا بعد موتي بتربتي ... وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

(قال) ابو بكر مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال مالك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم ما بي من هيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان دموع العين تسقي جفونها ... غداة رأت اظعان ليلى غواديا
غروبا اثرتها نواضح مغرب ... معلقة تروي نخيلا صواديا
امرت ففاضت من فروع حشيشة ... على جدول يعلوفنا متعاديا
وقد بعدوا واستطردوا الآل دونهم ... بديمومة قفرا وازلت جاديا

قال ثم تأوه واستعبر فرأيت دموعه تتبادر على خده كاللؤلؤ المنثور وسمط الجمان المنفصل بالشذور شفعا ووترا وقال

ذكرت عشية الصدفين ليلى ... وكل الدهر ذكراها جديد
اذا مال الغراب الجون دوني ... فمنقلبي الى ليلى بعيد
على اليّ ان كنت ادري ... اينقص حب ليلى او يزيد
لها في طرفها لحظات حتف ... تميت بها وتحيي من تريد

وان غضبت رايت الناس تبكي — وان رضيت فارواح تعود
فقلن لقد بكيت فقلت كلا — وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عيني — عويد قذى له طرف حديد
فقالن فما لدمعهما سواء — اكلتا مقلتيك اصاب عود

(وقال)

الا قاتل الله الهوى ما اشده — واسرعه للمرء وهو جليد
دعاني الهوى من نحوها فاجبته — فاصبح بي يستن حيث يريد

(حدثنا) ابو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى ومعي جماعة من اصحابي فلما صرت بناحية الحمى اذا انا باراكة قد بدا منها قطيع من ظباء في شخص انسان يرى من ظل تلك الاراكة فتعجب اصحابي منه وعرفته ساعة رايته فتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتيت الاراكة فرقيت عليها واشرفت عليه وعلى الظباء واذا انا به قد تدلى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم اكد اعرفه الا بعد هوى من النهار وهو يرتعي من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثلت بشيء من شعره وهو

على دمنتي دار لليلى كانما — ازاران من برد لها خلقان
وكيف الى ليلى اذا رم اعظمي — وصار وسادي منكبي وبناني
وحلت باعلى يشتين فاصبحت — يمانية والرمس غير يمان

وقيل ان المجنون لما شهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها وهكذا كانت العرب اذا شهر رجل بحب امراة لم يزوجوها منه فاشتد

وجده وتراقت سورة عشقه وكان لعمه يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا آلى ان لا يزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشأ يقول

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى ... شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني ... اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذي ابلى بليلى بليتي ... واصفى لليلى من مودتي المحضا
لاعطيت في ليلى الرضا من يبيعها ... ولو اكثروا اللوم ولو اكثروا القرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة ... فينفض قلبي حين يذكرها نفضا
وحق الهوى اني احس من الهوى ... على كبدي نارا وفي اعظمي رضا
كان فؤادي في مخالب طائر ... اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ... علي فما تزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيحنى لي من الارض نحوها ... واصرع احيانا فالتزم الارضا
رضيت بقتلي في هواها لانني ... ارى حبها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى اهيم لذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت لها ارضى
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا زوجها احد سوى ابن اخي الا قتلته فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشأ يقول

فيا ليلى هل قيظ نعمان راجع ... لياليه او ايامه الصوالح
الا او ايامنا بمتالع ... رواجع ما اودى بزندي قادح
اذا العيش لم يكدر علي ولم يمت ... يزيد ولا ذو العشيرة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان ابا ليلى جع بها فرآها رجل من ثقيف

فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشأ يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت	تقطع الا من ثقيف حبالها
اذا التفتت والعيس صعر من البرى	بنخلة غشى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغى	بها المال اقوام الا قل مالها

(وقال ايضا)

ايا بائعي ليلى بمكة ضلة	تبايعتما هل يستوي الثمنان
فاغبن المبتاع ليلى بماله	بل البائعا ليلى هما غبنان

(وقال أيضا)

حبيب نأى عنى الزمان بقربه	فصيرني فردا بغير حبيب
فلي قلب محزون وعقل مدله	ووحشة مهجور وذل غريب
فيا حقب الايام هل فيك مطمع	لرد حبيب اولدفع كروب

(حكى) الوالبى قال حدثني رجل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام وبلاد نجد في طلب بعير له فاتى احياء بني عامر فاذا خيمة رفعت له فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنا اذا امرأة كلمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثير ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت بني عامر فتنفست الصعداء فقالت بابي ونفسي بنو عامر ثم قالت وهل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت

نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش لايعقل حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرها ثاب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم ترعيني قط اجمل منها وقالت بل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

انيري مكان البدر ان افل البدر … وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها … وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله … ولا حملت عينيك شمس ولا بدر
لك الشرقة اللألاء والبدر طالع … وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى … بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت … بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
تبسم ليلى عن ثنايا كأنها … اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها … لاثر منها في مدارجها الذر
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها … الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
مريئته اثناء التعطف انها … تخاف على الارداف يثلمها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعوي … الى رشأ طفل مفاصلها خدر
بمخضلة جاد الربيع زهارها … رهائم وسمي سحائبه غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية … باجزاع حزوى وهي طامسة دثر
يجاد بها مرنان السحم باكر … وآخر معهاد الرواح لها زجر
واوفى على روض الخزامى نسيمها … وانوارها واخضوضل الورق النضر
رواحا وقد حنت اوائل ليلها … روائح للاظلام الوانها كدر

تقلب عيني خازل بين مرعو ... وآثار آيات وقد راحت العفر
بأحسن من ليلى معيدة نظرة ... الى التفاتا حين ولت بها السفر
محاذية عيني بدمع كانما ... تحلب من اشفارها در رغزر
فلم ار الا مقلة لم اكد بها ... اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رفعنا بها خوص العيون وجوهها ... ملفعة تربا واعينها خزر
ومازلت محمود التصبر في الذي ... ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدتها

أليس الليل يجمعني وليلى ... كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه ... ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت ياهذه اما تتقين الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلاثا تسائني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية (وذكر) قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم وانشأت تقول

اذا ذكرت ليلى بذات بذكره / واحلم في نومي به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذكره / قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله ما زال الفؤاد يحبه / وان كان صدري من هواه يجيش

(قال) ابو جامع لبيد بن عنبسة حدثني بعض الرواة انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنتهي عن ذكره لنقتلنكما معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها

توعدني قومي بقتلي وقتله / فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب
ولا تتبعوه بعد قتلي ذلة / كفى بالذي يلقاه من سورة الحب

(وقال) الحسن بن سهل انشدني احمد بن اسمعيل الكاتب لليلى العامرية

قد كنت حاذرة للدهر عارفة / ان سوف يطلبني بالرزء مفتقدا
حتى رماني بمن قد جل عن صفتي / فما ارى لي به ويلي الغداة يدا
لثقت الدواة بماء العين ثم به / كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
هذا الوداع لمن روحي الفداء له / قد خفت ان لا اراه بعده ابدا

(قال) ابو بكر ذكر ان المجنون لما ترامت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى اسوء حالة من توحشه في الصحارى شق ذلك على ليلى واذهلها فدعت بغلام وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي بي اضعاف ما بك ولكن وجدت السترة ابقى للمودة واحمد في العاقبة وكتبت آخره

فلو ان ما القى وما بي من الهوى / بارعن ركناه صفا وحديد

تقطع من وجد وذاب حديده | وامسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة | اموت واحيا ان ذا لشديد

وامرت الغلام بطلبه حيث كان من الارض ورد الجواب عنه فمضى الغلام ولم يزل يطلبه في الصحاري حتى اصابه في يوم صائف شديد القيظ والسموم قد لجأ الى كهف جبل عظيم وهو مطرق ينكت الارض بأصبعه ويقول

احن الى ليلى وان شطت النوى | بليلى كما حن اليراع المثقب
يقولون ليلى عذبتك بحبها | الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

فدنا منه وقال ياقيس هذا كتاب ليلى وهي تقرأ عليك السلام فما ذكرها رجع اليه عقله واستوى قاعدا وتناول الكتاب وقرأه وجعل يبكي ويقول

اذا جاءني منها الكتاب بعينه | خلوت به حيث كنت من الارض
فابكي لنفسي رحمة من جفائها | ويبكي من الهجران بعضي على بعضي
واني لأهواها مسيأ ومحسنا | واقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني | وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

ثم اجابها عن كتابها بهذه الابيات

ايا مهدي نعي الحبيب صبيحة | بمن والى من جئتما تشيان
بمن لو اراه عانيا لفديته | ومن لو رآني عانيا لفداني
فمن مبلغ عني الحبيب رسالة | بأن فؤادي دائم الخفقان
واني ممنوع من النوم مدنف | وعيناي من وجد الاسى يكفان

(وضمنه ايضا)

وجدت الحب نيرانا تلظى	قلوب العاشقين لها وقود
فلو كانت اذا احترقت تفانت	ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار اذ نضجت جلود	اعيدت للشقاء لهم جلود

(وضمنه ايضا)

اما والذي اعطاك بطشا وقوة	وصبرا وازرى بي وقص من بطشي
لقد محض الله الهوى لك خالصا	وركبه في القلب مني بلاغش
تبرأ من كل الجسوم وحل بي	فان مت يوما فاطلبوه على نعشي
سلي الليل عني هل اذوق رقاده	وهل انضلوعي تستقر على فرشي

(وذكر) ابوبكر قال مر بعض الاطباء بحيهم فسأله ابو المجنون ما تعالج قال اعالج كل مسحور ومجنون قال مكانك لآتيك بابن لي يهيم في الصحراء فرجوا في طلبه فنازلوا يطلبونه حتى قدروا عليه واد خلوه الى المعالج واقبل يسقيه فلما اكثر عليه المعالجة انشأ يقول

الايا طبيب الجن ويحك داوني	فان طبيب الانس اعياه دائيا
اتيت طبيب الانس شيخا مداويا	بمكة يعطي في الدواء الامانيا
فقلت له ياعم حكمك فاحتكم	اذا ما كشفت اليوم ياعم مابيا
فخاض شرابا باردا في زجاجة	وطرح فيه سلوة وسقانيا
فقلت ومرضى الناس يدعون حوله	اعوذ برب الناس منك مداويا
فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا	باحشاء من تهوى اذا كنت خاليا

فقال وايم الله عاشق ودواؤه ان يلصق الحشا باحشاء من يهوى والمجنون يعض شفتيه ولسانه حتى خلوه ثم نهض فمضى على وجهه فبينا هو يدور اذ رأى نارا

في سفح اكمة فدنا منه فاذا قوم هم رعاة فقال

رعاة الليل ما فعل الصباح	وما فعلت اوائله الملاح
وما بال الذين سبوا فؤادي	اقاموا ام اجد بهم رواح
وما بال النجوم معلقات	بقلب الصب ليس لها براح
كان القلب ليلة قيل يغدى	بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت	تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر	وعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح هبا	وقالا امنا تأتي الرواح
فلا بالليل نالت ما ترجي	ولا في الصبح كان لها براح
رعاة الليل كونوا كيف شئتم	فقد اودى بي الحب المتاح

(قال) ابو بكر ثم ان المجنون بينما هو ذات يوم في دوية مضلة قد اسند ظهره الى بعض الصوى حزينا كئيبا اذ مر به فارسان فنعيا اليه ليلى وقالا مضت لسبيلها فخر المجنون مغشيا عليه فلما افاق انشأ يقول

ايا ناعيي ليلى بجانب هضبة	اما كان ينعاها الي سواكما
ويا ناعيي ليلى بجانب هضبة	فمن بعد ليلى لا امرت قواكما
ويا ناعيي ليلى لقد هجتما لنا	تباريح نوح في الديار كلاكما
فلا عشتما الا حليفي مصيبة	ولا متما حتى يطول بلاكما
واسلمت الايام فيها عجائبا	بموتكما اني احب ردا كما
اظنكما لا تعلمان مصيبتي	لقد حل بين الوصل فيما اراكما

قال ثم مضى حتى دخل الحي بعد مالم يكن يمر به الا من بعيد فاتى اهل بيتها

فعزاهم

فعرفناهم فعرفوه فقال دلوني على قبرها فلما عرفه رمى بنفسه على القبر والتزمه وانشأ يقول

ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت ... عليك نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلى اكرمن محلها ... يكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة ... بارضك لا خال لديها ولا ابن عم
ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها ... شبيها لليلى ذا عفاف وذا كرم
ويا قبر ليلى غابت اليوم امها ... وخالتها والحافظون لها الذمم

(قال) ابو بكر ثم انه كان يأوي الى قبر ليلى ويدور بناره حتى جف جلده على عظمه واشتدت بليته فمكث على ذلك دهرا ثم ان رجلا احب لقاءه والنظر اليه والى ناحية نجد قال الرجل فلما صرت الى بلدهم صرت الى محلتهم فاذا ابوه شيخ كبير وحوله ابناء ذوو اموال وهيآت ونعم ظاهرة فسألتهم عن المجنون فبكوا بكاء شديدا ثم قال الشيخ كان والله هو احسن هؤلاء وانه عشق امراة من قومه لم تكن في المال مثله فلم ارض تزويجها اياه وما اظن انه يبلغ من حبها ما بلغ فلما تمادى به الحب طلبناها فمنعها ابوها ثم زوجها غيره فجن ابني بها وبدا فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى كاد يقطعهما فلما رأينا منه ذلك خلينا سبيله فذهب في هذه الفيافي يرعى مع الوحوش ويرد المياه ونحن نبعث اليه كل يوم بطعام وشراب فيوضع له حيث يرى فاذا انتحى عنه الواضع جاء واكل قلت فاني احب لقاءه فدلوني عليه قالوا اخرج الى هذه الصحراء فانك تصيبه هناك قلت اذا رأيته كيف احتال للدنو منه قالوا اذا رأيته فانشده بعض شعر قيس بن ذريح فانه معجب بشعره قال الاعرابي فذهبت فاصبته قاعدا يلعب بالتراب فجلست قريبا منه فاقبل

يلاحظني ساعة بعد ساعة فقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

واني لمفن دمع عيني بالبكا ... حذار الذي قد كان او هو كائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفي الا ان ما حان حائن
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب بان او هو بائن

قال فبكى بكاء شديدا وسالت دموعه على خده وانشا يقول

لصفراء في قلبي من الحب شعبة ... هوى لم ترمه الغانيات صميم
به حل بيت الحب ثم انثنى به ... فزالت بيوت الحي وهو مقيم
ومن يتهيض حبهن فؤاده ... يمت ويعش ما عاش وهو سقيم
فحر ان صادو يدعن برد مشرب ... وعن بللات الماء وهو يحوم
بكت دارهم من فقدهم وتهللت ... دموعي فاي الجازعين ألوم
اهذا الذي يبكي من الهون والبلى ... ام آخر يبكي شجوه ويهيم
الى الله اشكو حب ليلى كما شكا ... الى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فعظمه ... كسير وفقد الوالدين عظيم
افي الحق هذا ان قلبك فارغ ... وقلبي مما قد اجن يهيم
اذا ذكرت ليلى ائن لذكرها ... كما أن بين العائدات سقيم
على دماء البدن ان كان حبها ... على النأي في طول الزمان يريم
دعوني فما عن رايكم كان حبها ... ولكنه حظ لها وقسيم

(وقال ايضا)

لم تزل مقلتي تفيض بدمع ... مثل فيض الغيوث مذ فقدتها
مقلة دمعها حثيث واخرى ... كلما جف دمعها اسعدتها

ماجرت

ما جرت هذه على الخد حتى ... لحقت تلك بأتي سبقتها
دمعة بعد دمعة فاذا ما ... لحقت تلك هذه احدرتها

قال الاعرابي وقد سمت عليه ان ينشدني بعض اشعاره فانشأ يقول

لئن كثرت رقاب ليلى فطالما ... لهوت بليلى ما لهن رقيب
وان حال يأس دون ليلى فربما ... اتى اليأس دون الشيء وهو حبيب
ومنيتني حتى اذا ما رأيتني ... على شرف للناظرين قريب
صددت واشمت العداة بجرنا ... اثابك في تصنعين ثيب
ابعد عنك النفس والنفس صبة ... بذكرك والممشى اليك قريب
مخافة ان تسعى الوشاة بظنة ... واكرامكم ان يستريب مريب
اما والذي يبلو السرائر كلها ... ويعلم ما تبدي به وتغيب
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة ... لها دون خلان الصفاء حجوب
واني لاستحييك حتى كانما ... علي بظهر الغيب منك رقيب
تلجين حتى يذهب اليأس بالهوى ... وحتى تكاد النفس عنك تطيب
سأستعطف الايام فيك لعلها ... بيوم سروري في هواك تؤوب

(وقال ايضا)

الابل طلوع الشمس يهدي تحية ... الى آل ليلى او دنو غروبها
اتضرب ليلى ان مررت بذي الغضى ... وما ذنب ليلى ان طوى الارض ذيبها
احل على الرجم ان قلت حبذا ... غروب ثنايا ام عمرو وطيبها

(وقال ايضا)

فياليت ليلى وافقت كل حجة ... قضاء على ليلى واني رفيقها
فتجمعنا من نخلتين ثنية ... يغص باعضاد المطي طريقها
فالقاك عند الركن او جانب الصفا ... ويشغل عنا اهل مكة سوقها
فانشد ها ان نحو الهون والهو ... وتمنح نفسا طال مطلا حقوقها

قال فلما فرغ انصرفت الى الحي وحدثتهم بحديثه وما انشدني من شعره فقالوا لي ويحك ان رجعت اليه فانظر عسى ان تأخذ قصيدته التي قالها في الثمدين فقد جهدنا على نسخها فلم نقدر عليها قال الاعرابي فمررت اليه ثانيا فلم ازل اطلبه حتى وجدته على قوز من الارض قد كومت الريح كوما يخط باصبعه فيه فدنوت وجلست اليه وهو يلاحظني فقلت احسن والله قيس بن زريح حيث يقول

فواكبدي وعاودني رداعي ... وكان فراق لبنى كالخداع
تكنفني الوشاة فازعجوني ... فيالله للواشي المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسي ... على شيء وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه ... تبين غبنه بعد البياع
اذا ما تذكرين تحن نفسي ... حنين الالف يطرب للسماع

قال المجنون بلى والله واستعبر حينا ثم قال أنا اشعر منه حيث اقول

فوالله ثم الله اني لدائبا ... افكر ما ذنبي اليك فاعجب
ووالله ما ادري علام هجرتني ... واي امور فيك ياليل اركب
االقطع حبل الوصل فالموت دونه ... واشرب كاسا منكم ليس يشرب
ام اهرب حتى لا ارى لي مجاورا ... ام افعل ماذا ام ابوح فاغلب

فيا ليل ما تغلينه … فاول مهجور وآخر متعب

فلو تلتقي ارواحنا بعد موتنا … ومن دون رمسينا من الارض منكب

لظل صدى رمسي وان كنت رمة … لدى صوت ليلى يهش ويطرب

فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

الا يا نسيم الريح حكمك جائز … علي اذا ارضيتني ورضيت

الا يا نسيم الريح لو ان واحدا … من الناس يبليه الهوى لبليت

فلو خالط السم الذعاف بريقها … تمصصت منه نهلة ورويت

ثم قال فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

وعارضن باقتيان كل مفلج … به اظلم لم تقلل لهن غروب

رضاب كريح المسك يجلو متونه … من الضرو او فرع البشام قضيب

ثم غشي عليه فلما افاق قلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

هبوني امرأ ان تحسنوا فهو شاكر … لذاك وان لم تحسنوا فهو صافح

فان يك اقوام ساروا ابتناها … فان الذي بيني وبينك صالح

فما وجدت وجدي بها ام واحد … بواحدها ضمت عليه الصفائح

وجدت بها وجد المضل ركابه … بمكة والركبان غاد ورائح

فقال انا اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما فتنتني … بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة … وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقلت سألتك بحق قبر ليلى ان تنشدني قصيدتك التي قلتها في الثمدين وقد كنت اخذت معي دواة وقرطاسا فانشد

تذكرت ليلى والسنين الخواليا وايام لانخشى على اللهو ناهيا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله بليلى فلهاني وما كنت لاهيا
بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتي بذات الغضى تزجي المطي النواجيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب بدا في سواد الليل فردا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى توقدت بعليا تسامى ضوءها فبدا ليا
فليت ركاب القوم لم تقطع الغضى وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هيا
خليلي ان لاتبكيان التمس خليلا اذا انزفت دمعي بكا ليا
فما اشرف الايفاع الا صبابة ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لاتلاقيا
لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وعهدي بليلى وهي ذات مؤصد ترد علينا بالعشي المواشيا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها واعلاق ليلى في فؤادي كما هيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكانيا
سقى الله جارات لليلى تباعدت بهن النوى حيث احتللن المطاليا
ولم ينسني ليلى افتقار ولاغنى ولا توبة حتى احتضنت السواريا
ولا نسوة صبغن كبداء جلعدا لتشبه ليلى ثم عرضنها ليا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت / فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فلو ان واش باليمامة داره / وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم / من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل / بي النقض والابرام حتى علانيا
فيارب سوّ الحب بيني وبينها / يكون كفافا لا علي ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدى به / ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا / سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
ولا سميت عندي لها من سمية / من الناس الا بل دمعي ردائيا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها / من الليل الا بت للريح جانيا
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها / علي فلن تحموا علي القوافيا
فاشهد عند الله اني احبها / فهذا لها عندي فما عندها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا / وبالشوق مني والغرام قضى ليا
وان الذي املت يا ام مالك / اشاب فويدي واستهام فؤاديا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة / وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني / احدث عنك النفس بالليل خاليا
اراني اذا صليت يممت نحوها / بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها / وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها / واشبهه او كان منه مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمنى / فمن لي بليلى او فمن ذا لها بيا
لعمري لقد ابكيتني يا حمامة ال / عقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما / ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وتجرم ليلى ثم تزعم انني / سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا

فلم ار مثلينا خليلي صبابة   اشد على رغم الاعادي تصافيا
خليلان لا نرجوا اللقاء ولا ترى   خليلين الا يرجوان تلاقيا
واني لاستحييك ان تعرض المنى   بوصلك او ان تعرضي في المنى ليا
يقول اناس عل مجنون عامر   يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي اليأس او داء الهيام اصابني   فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما استطال الدهر يا ام مالك   فشأن المنايا القاضيات وشانيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل   بخير وجلت غمرة عن فؤاديا
فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي   وانت التي ان شئت انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدا   يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
امضروبة ليلى على ان ازورها   ومتخذ ذنبا لها ان ترانيا
اذا سرت في الارض الفضاء رايتني   اصانع رحلي ان يميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن   شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
واني لاستغشي وما بي نعسة   لعل خيالا منك يلقى خياليا
هي السحر الا ان للسحر رقية   واني لا القى لها الدهر راقيا
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا   كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكت نار شوقي في فؤادي فاصبحت   لها وهج مستضرم في فؤاديا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا   علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا   وحب الينا بطن نعمان واديا
الا يا حمامي بطن نعمان هجتما   علي الهوى لما تغنيتما ليا
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن   ابالي دموع العين لو كنت خاليا
ويا ايها القمريتان تجاوبا   بلحنيكما ثم اسجعا علانيا

فان

فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها | علىّ فلن تحموا عليّ القوافيا
فان اتحما استطر تما او ردتما | الحاقا بانلال الغنى فاتبعانيا
الا ليت شعري ما لليلى وما ليا | وما للصبا من بعد شيب علانيا
الا ايها الواشي بليلى الا ترى | الى من تشيها او لمن انت واشيا
لئن ظعن الاحباب يا ام مالك | فما ظعن الحب الذي في فؤاديا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المنى | فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها | فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه | وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلي ان ضنوا بليلى فقربا | الى النعش والاكفان واستغفرا ليا

قال الاعرابي فلما اتم هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب في طلبها والتفت الي وقال السلام عليك فما اراك تراني بعد هذا ابدا قال الاعرابي ثم مضيت الى الحي فاخبرتهم خبره وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الى الحي واعلمتهم فقام اخوته وبنو عمه واهل بيته فطلبناه يوما وليلتنا فلما اصبحنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرمل واذا نحن به ميتا وقد كان خط باصبعه عند رأسه هذين البيتين

توسد احجار المهامه والقفر | ومات جريح القلب مندمل الصدر
فياليت هذا الحب يعشق مرة | فيعلم ما يلقى المحب من الهجر

فرثيناه وعلت اصواتنا بالبكاء وحملناه الى الحي فبكى عليه الغريب والقريب وكل من سمع باسمه يوما ثم غسلناه وكفناه ودفناه الى جانب قبر ليلى رحمهما الله (قال ابو بكر) لما مات الملوح ابو المجنون بلغه ذلك فاتى

قبره وكانت له ناقة فنحرها على قبره وكانت العرب هذا شأنها تفعل ذلك اذا مات منهم احد وانشأ يقول

عقرت على قبر الملوح ناقتي	بذي الرمث لما ان جفاه اقاربه
فقلت لها كوني عقيرا فانني	غداة غد ماش وبالامس راكبه

(قال ابو بكر الوالبي) رحمه الله هذا جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره وما كان منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا عن كتبه والله تعالى اعلم

سبحان من جعل اللسان معيار عقل كل انسان فالعقول مدونة برؤس الاقلام وهي مناط التكليف بالاحكام واتم الصلاة والتسليم على ذي الخلق العظيم افضل من ادبه الله فاحسن ادبه واجل من ادناه اليه وقربه محمد المبعوث من خير ارومة المنتخب من اكرم جرثومة وعلى آله اولي السماحة واصحابه ارباب البلاغة والفصاحة ما توالى الجديدان وتعاقب النيران (وبعد) فيقول اسير الاوزار ابراهيم عبد الغفار مصحح دار الطباعة الكبرى اجزل الله اجوره في الاخرى تم بعون من هو أحق بالثناء واولى طبع ديوان مجنون ليلى بعد ان كان عديم الوجود يكاد الزمان به لا يجود حتى انا لم نعثر الا على نسخة منه فريده حسنة الخط قديمة غير جديده ارخ الناسخ نسخها وتحرى اواخر شهر جمادى الاخرى من سنة سبعماية واثنتين وتسعين

من هجرة خاتم النبيين جلبها مدير المطبعة الكبرى ذات الفخار من
خزانة كريم النجار السيد عبد الخالق السادات ابي الانوار ولكرم
طبع السيد المشار اليه واحسانه بادر لما سئل باحضار هذا الديوان
الى ديوانه وقد بذلنا فيما احتوى عليه من التحريف الجهد في صنعة التقليب
والتصحيف ومراجعة بعض قصائد المجنون المنتشره في كتب الادب
المعتبره بحسب الطاقة والامكان وما يسره الكريم المنان حتى انتظم
ذلك الديوان في سلك المطبوعات ذات الاتقان خصوصا بما حازه
من المزيه من كون طبعه بالحروف الفارسيه في ظل من تعطرت بثنائه الافواه
وبلغ من كل وصف جميل منتهاه عزيز الديار المصريه وحامي حمى دائرتها البهيه
الراقي بمساعيه الى كل مقام معتلي جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي
متعه الله بدوام اجلاله الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام وكان طبعه
الميمون وتمثيله المصون مشمولا بادارة رب الفطانه سعادة حسين بك
مدير المطبعه والكاغدخانه ونظارة وكيله من عليه اخلاقه تثني حضرة محمد
افندي حسني وملاحظة ذي الرأي الجدي المسدد حضرة ابي
العينين افندي احمد واما تمام طبعه فكان في اوائل
اخر الجمادين من سنة اربع وتسعين والف
ومائتين من هجرة افضل الانام عليه وعلى آله
وصحبه افضل الصلاة واتم السلام
ما سال سائل وسال
سائل

تم

[illegible]